

# قِصَّةُ الْبِرَّةِ

لِلْإِمَامِ شَرْفُ الدِّينِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدٍ الْبُوصَيْرِيِّ

بِمِخْطَاطِ صَبَاحِ الْأَرَمِيلِ



جَانِبَةُ الْبِرَّةِ



WWW.SPEARTIME



قَصِيدَةُ الْبُرْدَةِ الْمُبَارَكَةِ • لِلْإِمَامِ شَرْفِ الدِّينِ الْبُوصَيْرِيِّ

أَمِنْ نَذْرِكَ كُرْجِيرَانِ بِذِي سَكَمٍ • مَرَجَبَتْ دَمْعًا جَرَى مِنْ مُقْلَةٍ بِدَمٍ  
أَمْ هَبَّتِ الرِّيحُ مِنْ تَلَفَتَاءِ كَاطِمَةٍ • وَأَوْمَضَ الْبَرْقُ فِي الظُّلُمَاءِ مِنْ أَضَمٍ

فَمَا لِعَيْنِكَ إِنْ قُلْتَ كَفَفًا هِمَّتَا • وَمَا لِقَلْبِكَ إِنْ قُلْتَ اسْتَفْقَوْهُمَا

أَيَحْسَبُ الصَّبُّ أَنْ يُحِبَّ مُنْكَتَمَةً • مَا بَيْنَ مُنْجِمٍ مِنْهُ وَمُضْطَرِمٍ  
لَوْلَا الْهُوَى لَمْ تَرْقُ دَمْعًا عَلَى طَلَلٍ • وَلَا أَرَقْتَ لِذِكْرِ الْبَانِ وَالْعَلَمِ

وَأَبْتَأَ لَوْ جَدَّ خَطِيءَ عِبْرَةٍ وَضَنِي  
مِثْلَ الْبَهَارِ عَلَى خَدَّيْكَ وَالْعَنَمِ  
نَعْمُ سِرِّي طَيْفٌ مِنْ أَهْوَى فَارَقْتِي • وَالْحُبُّ يَعْتَرِضُ لِلذَّاتِ بِالْأَلَمِ  
يَا لَأَتَمِّي فِي الْهُوَى الْعُذْرَى مَعْدَرَةً • مَنِ الْبَلَاءُ وَلَوْ أَنْصَفْتَ لَمْ تَنْتَمِ  
عَدَّتْكَ جَالِي لِأَسْرَى الْمُسْتَبْتَرِ  
عَنِ الْوَشَاةِ وَلَا دَانِي مُنْخَسِمِ

مَحْصَنَتِي النَّصِيحُ لَكِنْ لَسْتُ أَسْمِعُهُ • إِنْ الْحُبَّ عَنِ الْعَذَالِ فِي مَصْنَعِهِ  
إِنِّي أَتَمْتُ نَصِيحُ الشَّيْبِ فِي عَذَلِي • وَالشَّيْبُ بَعْدُ فِي نَصِيحِ عَنِ النَّهْمِ  
فَإِنْ أَمَارَتِي بِالْسُّوءِ مَا أَتَعَطَّتْ • مِنْ جَهْلَهَا بِنَذِيرِ الشَّيْبِ وَالْهَرَمِ

وَلَا أَعَدَّتْ مِنَ الْفَعْلِ الْجَمِيلِ قَرِي • ضَعِيفًا لَمْ يَرَأْسِي غَيْرَ مُحْشَتَمِ  
لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنِّي مَا أَوْفَرُهُ • كَتَمْتُ سِرًّا أَبْدَالِي مِنْهُ بِالْكُتَمِ

مَنْ لِي بِدِدِّ جَمَاحٍ مِنْ غَوَائِهَا • كَمَا يُرْدِّ جَمَاحُ الْخَيْلِ بِالْجُمِ



وَلَنْ يُضَيِّقَ رَسُولُ اللَّهِ جَاهُكَ بَنِي ۝ إِذَا الْكَرِيمُ تَجَلَّى بِأَسْمٍ مُنْفَتِحٍ  
فَإِنَّ مِنْ جُودِكَ الدُّنْيَا وَضَرَّتْهَا ۝ وَمِنْ عُلُومِكَ عِلْمُ اللُّوحِ وَالْقَلَمِ  
يَا فَفْسُ لَا تَفْطِنِي مِنْ زَلَّةٍ عَظُمَتْ ۝ إِنَّ الْكِبَارُ فِي الْغُفْرَانِ كَاللَّمَمِ ۝

لِعَلَّ رَحْمَةَ رَبِّي خَيْرٌ يَقْسِمُهَا ۝ تَأْتِي عَلَى حَسْبِ الْعُصْيَانِ فِي الْقِسْمِ  
يَا رَبِّ وَاجْعَلْ رَجَائِي غَيْرَ مُنْعَكِسٍ ۝ لَدَيْكَ وَاجْعَلْ حِسَابِي غَيْرَ مُنْخَرَمٍ

وَأَذِّنْ لِسُحْبِ صَلَاةٍ مِنْكَ دَائِمَةً ۝ عَلَى النَّبِيِّ بُنْهَلِكْ وَمُنْجِمَةٍ  
مَا رَجَحْتَ عَذَابَاتِ الْبَانِ رَجُحَ صَبَاءٍ ۝ وَاطْرَبَ الْعَيْسَ حَادِي الْعَيْسِ بِالنَّعْمِ  
ثُمَّ الرِّضَاءِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَعَنْ عُمَرَ ۝ وَعَنْ عَلِيٍّ وَعَنْ عُثْمَانَ ذِي الْكُرَمِ  
وَالْأَلِ وَالصَّحْبِ ثُمَّ التَّابِعِينَ فَمَنْ ۝ أَهْلُ النَّقَى وَالنَّقَى وَالْحِلْمِ وَالْكَرَمِ

يَا رَبِّ بِالْمُصْطَفَى بَلَغَ مَقَاصِدَنَا ۝ وَأَغْفِرْ لَنَا مَا مَضَى يَا وَاسِعَ الْكَرَمِ  
وَأَغْفِرْ لِهَيْ لِكُلِّ الْمُسْلِمِينَ بِمَا ۝ يَتْلُوهُ فِي الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى وَفِي الْحَرَمِ  
بِحَاوِ مِنْ نَبِيِّتِهِ فِي طَيْبَةِ حَرَمٍ ۝ وَأَسْمِهِ قَسَمٌ مِنْ عَظَمِ الْقِسَمِ ۝

وَهَذِهِ بُرْدَةُ الْمُخْتَارِ قَدْ خُتِمَتْ ۝ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ فِي بَدْءٍ وَفِي خَتَمٍ  
أَبْيَاسُهَا قَدْ أَتَتْ سِتِّينَ مَعَ مِئَةٍ ۝ فَرَجْ بِهَا كَرَمُنَا يَا وَاسِعَ الْكَرَمِ



فَلَا تَرْمِ بِالْعِصَى كَمَا دَلَّ شَهْوَتُهَا • إِنَّ الطَّعَامَ يُقْوِي شَهْوَةَ النَّفْسِ •  
وَالنَّفْسُ كَالطِّفْلِ إِنْ تَمَلَّهْ شَبَّ عَلَى • حُبِّ الرِّضَاعِ وَإِنْ تَفْطَمْهُ يَنْفَطِمَ  
فَأَصْرَفَ هَوَاهَا وَحَازِرًا أَنْ تُؤَلِّيَهُ • إِنَّ الْهَوَى مَا تَوَلَّى نُصِمَ أَوْ يَصِمَ  
وَرَاعَهَا وَهِيَ فِي الْأَعْمَالِ سَائِمَةٌ • وَإِنْ هِيَ اسْتَحَلَّتِ الْمَرْعى فَلَا تَسْمُ •  
كَمْ حَسِنَتْ لَذَّةُ الْمَرْءِ قَاتِلَةً • مِنْ حَيْثُ لَمْ يَدِرْ أَنَّ السُّمَّ فِي الدَّسَمِ  
وَإِخْشَاءُ الدَّسَائِسِ مِنْ جُوعٍ وَمِنْ شَبَعٍ • فَرُبَّ مَخْمَصَةٍ شَرٌّ مِنَ الْخُمِّ

وَخَالَفَ النَّفْسَ وَالشَّيْطَانَ وَأَعْصَمَا •  
وَإِنْ هُمَا مُحْضَاكَ الصُّحُفِ فَانْهَمَ •  
وَلَا تَطْعُ مِنْهُمَا خَيْرًا وَلَا حَكَمًا • فَانْتَ تَعْرِفُ كَيْدَ الْخَصَمِ وَالْحَكَمِ  
اسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ قَوْلٍ بَلَغَ عَمَلٍ • لَقَدْ نَسَبْتُ بِهٖ نَسْلًا لِدَى عَقْمِ  
أَمْرُنَا الْخَيْرَ لَكِنْ مَا انْمَرَّتْ بِهِ • وَمَا اسْتَقَمَّتْ فَمَا قَوْلِي لَكَ اسْتَقِمْ

وَلَا تَزُودَتْ قَبْلَ الْمَوْتِ نَافِلَةً • وَلَمْ أُصِلْ سِوَى فَرَضٍ وَلَمْ أَصِمْ  
ظَلَمْتُ سِنَّةً مِنْ أَحْيَا الظَّلَامِ إِلَى • أَرَأَيْتَ كَيْدَ الضَّرِّ مِنَ وَرَمِ  
وَشَدَّ مِنْ سَغْبِ أَحْشَاءِهِ وَطَوَى • تَحْتَ الْحِجَارَةِ كَسْنَا مُتَرَفًا لَادِمَ •  
وَرَأَوْدَتُهُ الْجِبَالَ السُّمَّ مِنْ ذَهَبٍ • عَنِ نَفْسِهِ فَا رَاهَا أَيَّ مَا شِمَمَ  
وَأَكَدَتْ زُهْدَهُ فِيهَا ضُرُورَةً • إِنْ الضَّرُّورَةُ لَا يَغْدُو عَلَى الْعِصَمِ  
وَكَيْفَ تَدْعُو إِلَى الدُّنْيَا ضُرُورَةً • لَوْلَاهُ لَمْ تَخْرُجِ الدُّنْيَا مِنَ الْعَدَمِ



مُحَمَّدٌ سَيِّدُ الْكَوْنَيْنِ وَالْثَّقَلَيْنِ ۝ وَالْفَرِيقَيْنِ مِنْ عَرَبٍ وَمِنْ عَجَمٍ ۝  
 نَبِيُّ الْأُمَمِ لَا تَكْأَمِي فَلَا أَحَدٌ ۝ أَبَدُ فِي قَوْلٍ لَا مِثْلَ لَهُ وَلَا نِعَمَ  
 هُوَ الْحَبِيبُ الَّذِي تُرْجَى شَفَاعَتُهُ ۝ لِكُلِّ هَوٍّ مِنَ الْأَهْوَالِ مُقْتَحِمٌ

دَعَا إِلَى اللَّهِ فَالْمُسْتَسْكُونَ بِهِ ۝ مُسْتَمْسِكُونَ بِجَلٍّ غَيْرِ مُنْقَضَةٍ ۝  
 فَأَوَّ النَّسَبَيْنِ فِي خَلْقٍ وَفِي خَلْقٍ ۝ وَلَمْ يُدَاوُهُ فِي عِلْمٍ وَلَا كَرَمٍ  
 وَكُلُّهُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ مُلْتَمِسٌ ۝ غَرَفًا مِنَ الْجَدِّ أَوْ رَشْفًا مِنَ الدِّيمِ

فَهُوَ الَّذِي تَمَّ مَعْنَاهُ وَصُورَتُهُ ۝  
 ثُمَّ أَصْطَفَاهُ حَبِيبًا بَارِئُ النَّسَمِ ۝  
 مُنْزَهُ عَنِ شَرِّكَ فِي مَحْسِنِهِ ۝ فَجَوَّهَرُ الْجِسْرِ فِيهِ غَيْرُ مُنْقَسِمٍ  
 دَعَى مَا أَدْعَتْهُ النَّصَارَى فِي بَنِيهِمْ ۝ وَأَحْكَمَ بِمَا شِئْتَ مَدْحًا فِيهِ وَأَحْكَمَ  
 وَالنَّسَبُ إِلَى ذَاكَ مَا شِئْتَ مِنْ شَرَفٍ ۝ وَالنَّسَبُ إِلَى قَدَرِهِ مَا شِئْتَ مِنْ عَظَمٍ

فَإِنَّ فَضْلَ رَسُولِ اللَّهِ لَيْسَ لَهُ ۝ جَدٌّ فَيَعْدُبُ عَنْهُ نَاطِقٌ بِفَمٍ  
 لَوْ نَاسَبَتْ قَدْرَهُ أَيْكَانُهُ عِظَمًا ۝ أَحْيَا أَسْمَهُ حِينَ يُدْعَى دَارِسُ الرِّمِّ  
 لَوْ يَمْتَحِنَا بِمَا تَعَيَّا الْعُقُولُ بِهِ ۝ حِرْصًا عَلَيْنَا فَلَمْ نَزْتَبْ وَلَمْ نَهَمْ

أَعْيَا الْوَرَى فَهُمْ مَعْنَاهُ فَلَيْسَ يُرَى ۝ فِي الْقُرْبِ وَالْبُعْدِ فِيهِ غَيْرُ مُنْفَحِمٍ  
 كَالشَّمْسِ تَظْهَرُ لِلْعَيْنَيْنِ مِنْ بَعْدٍ ۝ صَغِيرَةً وَتَكُلُّ الطَّرْفَ مِنْ أَمَمٍ

وَكَيْفَ يُدْرِكُ فِي الدُّنْيَا حَقِيقَتَهُ ۝ قَوْمٌ نِيَامُ تَسْلُو أَعْنَهُ بِالْجُلْمِ ۝



فَبَلَغَ الْعِلْمَ فِيهِ أَنَّهُ بَشَرٌ ۖ وَأَنَّهُ خَيْرُ خَلْقِ اللَّهِ كُلِّهِمْ ۖ  
 وَكُلُّ مَا آتَى الرُّسُلَ الْكَرَامُ بِهَا ۖ فَإِنَّمَا اتَّصَلَتْ مِنْ نُورِهِ بِهِمْ  
 فَإِنَّهُ شَمْسُ فَضْلِهِمْ كَوَاكِبُهَا ۖ يُظْهِرُ ذُنُوبَ رَهَائِلِ النَّاسِ فِي الظُّلَمِ  
 أَكْرَمَ بِخَلْقِ نَجْوَانِهِ خُلُقٌ ۖ بِالْحُسْنِ مُشْتَبِلٌ بِالْبَشَرِ مُتَّسِمٌ ۖ  
 كَالزَّهْرِ فِي شَرَفٍ وَالْبَدْرِ فِي شَرَفٍ ۖ وَالْبَحْرِ فِي كَرَمٍ وَالْدَّهْرِ فِي هِمَمٍ  
 كَأَنَّهُ وَهُوَ فَرْدٌ مِنْ جَلَالَتِهِ ۖ فِي عَيْسِكَ حِينَ نَلَقَاهُ وَفِي حَشَمِهِ

لَا طَيْبَ يَعْدِلُ تَرْبَا ضَمَّ عَظْمَهُ  
 طُوبَى لِمَنْ تَشَقَّقَ مِنْهُ وَمِلَّتِهِ  
 أَبَانَ مَوْلِدُهُ عَرِيطَ عَصْرِهِ  
 يَاطِيبُ مُبْتَدَأُ مِنْهُ وَمُخْتَمَرُهُ  
 يَوْمَ تَقْدَسَ فِيهِ الْفُرْسُ أَنْهَهُمْ  
 قَدْ أُنْذِرُوا بِجُلُولِ الْبُوسِ وَالنَّقَمِ  
 وَبَاتِ يَإِيَّاهُ كَسْرِي وَهُوَ مُنْصَدِّعٌ  
 كَشَمَلِ أَصْحَابِ كَسْرِي غَيْرِ مُلْتَمِسٍ  
 مِنْ مَعْدِنِ الْبَشَرِ

وَالنَّارُ خَامِدَةٌ الْإِنْفَاسُ مِنْ أَسْفٍ ۖ عَلَيْهِ وَالنَّهْرُ سَاهِي الْعَيْنِ مِنْ سَدَمٍ  
 وَسَاءَ سِاوَةٌ أَنْ غَاضَتْ بِحَيْرَتِهَا ۖ وَرَدَّ وَارِدُهَا بِالْغَيْظِ حِينَ ظَمَى  
 كَانَ بِالنَّارِ مَا بِالْمَاءِ مِنْ بَلَلٍ ۖ خَزْنَا وَبِالْمَاءِ مَا بِالنَّارِ مِنْ ضَرَمٍ ۖ  
 وَالْجَنُّ تَهْتَفُ وَالْأَنْوَارُ سَاطِعَةٌ ۖ وَالْحَقُّ يُظْهِرُ مِنْ مَعْنَى وَمِنْ كَلِمٍ  
 عَمُّوا وَصَمُّوا فَأَعْلَانُ الْبَشَائِرِ لَمْ ۖ تَسْمَعِ وَبَارِقَةُ الْإِنْدَارِ لَمْ تُشْمِ  
 مِنْ بَعْدِ مَا أَخْبَرَ الْأَقْوَامَ كَاهِنُهُمْ ۖ بِأَنِّ دِينِهِمُ الْمَوْجُ لَمْ يُقْتَمِ ۖ



وَعَبْدًا عَايَنُوا فِي الْأُفُقِ مِنْ شُهْبٍ • مُنْقَضَةٍ وَفَوْقَهَا فِي الْأَرْضِ مِنْ صَلَمٍ •  
 حَتَّى غَدَا عَنْ طَرِيقِ الْوَحْيِ مُنْهَزِمٍ • مِنْ الشَّيَاطِينِ يَقْفُوا اثرَ مُنْهَزِمٍ •  
 كَأَنَّهُمْ هَرَبًا أَبْطَالُ ابْرَهَةِ • أَوْ عَسِكَرًا بِالْحِصَى مِنْ رَاحَتِهِ رُمِي •  
 نَبْدَاهُ بَعْدَ تَسْبِيحِ بَطْنِهِمَا • نَبْدَا الْمُسَبِّحِ مِنْ اخْشَاءِ مُلْقَمَةٍ •  
 جَاءَتْ لِدَعْوَتِهِ الْأَشْجَارُ سَاجِدَةً • تَمْسِي إِلَيْهِ عَلَى سَبَاقِ بِلَاقِدَمٍ •  
 كَأَنَّمَا سَطَرَتْ سَطْرًا لِمَا كُنْتُ • فُرُوعُهَا مِنْ بَدِيعِ الْخَطِّ فِي اللَّقَمِ •

أَقْسَمْتُ بِالْقَمَرِ الْمُنْشِقِ أَنْ لَهُ • مِنْ قَلْبِهِ نَسَبُهُ مَبْرُورَةُ الْقِسَمِ •  
 وَمَا جَوَى الْغَارِ مِنْ خَيْرٍ وَمِنْ كَرَمٍ • وَكُلَّ طَرَفٍ مِنَ الْكُفَّارِ عَنْهُ عَمِي •  
 فَالْصِّدْقُ فِي الْغَارِ وَالصِّدْقُ أَيْرَمًا • وَهُمْ يَقُولُونَ مَا بِالْغَارِ مِنْ أَرَمٍ •  
 ظَنُّوا الْجَمَامَ وَظَنُّوا الْعَنْكَبُوتَ عَلَى • خَيْرِ الْبَرِيَّةِ لَمْ تَنْسُجْ وَلَمْ تَحْجَمْ •

وَقَايَةُ اللَّهِ أَغْنَتْ عَنْ مُضَاعَفَتِهِ • مِنَ الدُّرُوعِ وَعَنْ عَالٍ مِنَ الْأَطْمِ •  
 مَا سَامَنِي الدَّهْرُ مُضِيمًا وَأَسْتَجَرْتُ بِهِ • إِلَّا وَنِلْتُ جَوَارًا مِنْهُ لَمْ يُضْمِ •  
 وَلَا أَلْتَمِسْتُ غِنَى الدَّارَيْنِ مِنْ يَدِهِ • إِلَّا أَسْتَمَلْتُ النَّدَى مِنْ خَيْرِ مُسْتَمِلِ •  
 لَا تَبْكِرُ الْوَحْيَ مِنْ رُؤْيَاةٍ إِنْ لَهُ • قَلْبًا إِذَا نَامَتِ الْعَيْنَانِ لَمْ يَسِمِ •  
 وَذَلِكَ حِينَ بُلُوغِ مِنْ نُبُوْنِهِ • فَلَيْسَ نُسْكَرُ فِيهِ حَالِ مُحْتَمِلِ •  
 تَبَارَكَ اللَّهُ مَا وَحَى بِمَكْتَسَبٍ • وَلَا نَبِيٌّ عَلَى غَيْبٍ مِنْهُمْ •



كَرَامَاتٍ وَصَبَابًا لِلْمَسْرُوحَةِ • وَأَطْلَقَتْ أَرْبَابًا مِنْ رِبْقَةِ الْمَوْتِ •  
 وَأَحْيَتْ السَّنَةَ الشَّهْبَاءَ دُعُونَهُ • حَتَّى حَكَتْ غُرَّةً فِي الْأَعْصِرِ الدُّهُمِ •  
 بَعَارِضٍ جَادَ أَوْخَلَتْ لِبَطَاحِهَا • سَيْبٌ مِنَ الْيَمِّ أَوْ سَيْلٌ مِنَ الْعَدَمِ •  
 دَعْنَى وَوَصَفَى آيَاتٍ لَهُ ظَهَرَتْ • ظُهُورُ نَارِ الْقَرَى لَيْلًا عَلَى عِلْمِ •  
 فَالذُّرُ يُزَادُ حُسْنًا وَهُوَ مُنْظَمٌ • وَلَيْسَ بِنَقْصٍ قَدْرًا غَيْرُ مُنْظَمٍ •  
 فَمَا تَطَاوُلُ أَمَالِ الْمَدِيحِ إِلَى • مَا فِيهِ مِنْ كَرَمِ الْأَخْلَاقِ وَالشِّيمِ •

لَمْ تَقْتَرِنْ بِزَمَانٍ وَهِيَ تُخْبِرُنَا • عَنِ الْمَعَادِ وَعَنْ عَادٍ وَعَنْ أَرَمِ •  
 دَامَتْ لَدَيْنَا فَنَاقَتْ كُلَّ مُعْجَزَةٍ • مِنَ النَّبِيِّينَ إِذْ جَاءَتْ وَلَمْ تَدِمِ •  
 مُحْكَمَاتٍ فَمَا يُبْقِينَ مِنْ شُبْهِ • لِدَى شِقَاقٍ وَمَا تَبْعِينَ مِنْ حَكَمِ •  
 مَا جُورِبَتْ قَطُّ إِلَّا عَادَ مِنْ حَرْبِ • أَعْدَى الْأَعَادِي إِلَيْهَا مُلْقَى السَّلَامِ •

رَدَّتْ بَلَاغُهَا دَعْوَى مُعَارِضِهَا • رَدَّ الْغَيُورِ يَدَ الْجَانِي عَنِ الْحُرْمِ •  
 لَهَا مِعَارِضُ كَمَوْجِ الْبَحْرِ فِي مَدَدٍ • وَفَوْقَ جَوْهَرِهِ فِي الْحُسْنِ وَالْقِيمِ •  
 فَمَا تَعُدُّ وَلَا تُحْصُو عَجَائِبُهَا • وَلَا تُسَامِعُ عَلَى الْإِكْثَارِ بِالسَّامِ •  
 قَرَّتْ بِهَا عَيْنٌ قَارِيهَا فَقُلْتُ لَهُ • لَقَدْ ظَفِرْتَ بِحَبْلِ اللَّهِ فَأَعْنِصِمِ •  
 أَنْ تَتْلَاهَا خِيفَةً مِنْ حَرِّ نَارِ لُظَى • أَطْفَأَتْ حَرَّ لُظَى مِنْ وَرْدِهَا الشِّيمِ •  
 كَانَتْهَا الْحَوْضُ تَبْيِضُ الْوُجُوهَ بِهِ • مِنَ الْعِصَاةِ وَقَدْ جَاوَوْهُ كَالْجَمِّ •



وَكَالْصَّرَاطِ وَكَالْمِيزَانِ مَعْدَلُهُ ۖ فَالْقِسْطُ مِنْ غَيْرِهَا لِلنَّاسِ لَمْ يَقُمْ ۖ  
 لَا تَعْجَبَنَّ لِحَسَوْدٍ رَاحٍ يُنْكِرُهَا ۖ تَجَاهُلًا وَهُوَ عَيْنُ الْحَاذِقِ الْفَهْمُ  
 قَدْ تُنْكِرُ الْعَيْنُ ضَوْءَ الشَّمْسِ مِنْ رَمْدٍ ۖ وَيُنْكِرُ الْفَمُ طَعْمَ الْمَاءِ مِنْ سَقَمٍ  
 يَأْخِذُ مِنْ نَمَتِ الْعَافُونَ سَاحَتَهُ ۖ سَعْيًا وَفَوْقَ مَتُونِ الْإِنِّقِ الرَّسْمُ ۖ  
 وَمَنْ هُوَ الْآيَةُ الْكُبْرَى الْمُعْذِرُ ۖ وَمَنْ هُوَ النِّعْمَةُ الْعُظْمَى الْمُغْنِي ۖ  
 سَرَيْتَ مِنْ حَرَمٍ لَيْلًا إِلَى حَرَمٍ ۖ كَمَا سَرَى الْبَدْرُ فِي تَاجٍ مِنَ الظُّلَمِ

وَقَدَّمَ تَكَّ جَمِيعَ الْأَنْبِيَاءِ بِهَا ۖ  
 وَالرُّسُلَ نَقْدِيهِمْ مَحْدُومٍ عَلَى خَدَمٍ  
 وَأَنْتَ تَخْتَرِقُ السَّبْعَ الطَّبَاقُ بِهِمْ ۖ فِي مَوَكِّ كُنْتَ فِيهِ صَاحِبَ الْعِلْمِ  
 حَتَّى إِذَا لَمْ تَدْعُ شَاؤَ الْمُسْتَبِقِ ۖ مِنَ الدُّنْيَا وَلَا مَرَقِ الْمُسْتَنِمِ  
 خَفَضْتَ كُلَّ مَقَامٍ بِالْإِضَافَةِ إِذْ  
 نُودِيتَ بِالرَّفْعِ مِثْلَ الْمَفْرَدِ الْعِلْمِ

كَيْمَا تَفُوزَ بِوَصْلِ أَيْ مُسْتَتِرٍ ۖ عَنِ الْعِيُونِ سِرًّا أَيْ مُكْتَمٍ  
 فَخَرْتُ بِكُلِّ فَخَارٍ غَيْرِ مُشْتَرَكٍ ۖ وَجُرْتُ كُلَّ مَقَامٍ غَيْرِ مُزْدَجَمٍ  
 وَجَلَّ مِقْدَارُ مَا وَلَّيْتَ مِنْ رَبِّ ۖ وَعَزَّ إِذْ رَأَيْتَ مَا أُولَيْتَ مِنْ نِعَمٍ

بُشِّرْ لَنَا مَعِشَرَ الْإِسْلَامِ إِنْ لَنَا ۖ مِنَ الْعِنَايَةِ رُكْنًا غَيْرَ مُنْهَدِمٍ  
 لِمَا دَعَا اللَّهُ دَاعِيًا لَطِيفَةً ۖ بِأَكْبَرِ الرُّسُلِ كُنَّا أَكْرَمَ الْأُمَمِ  
 رَاعَتْ قُلُوبَ الْعِدَا أَنْبَاءُ بَعْثِهِ ۖ كُنْ بَأَهْ أَجْفَلَتْ غُفْلًا مِنَ الْغَمِّ



مَا زَالَ يَلْفَتُهُمْ فِي كُلِّ مُعْتَرِكٍ • حَتَّى جَاؤُوا بِالْقَتْلِ جَمَاعًا عَلَى وَصْنِهِ •  
 وَدُّوا الْفِرَارَ فَكَادُوا يُغِيْطُونَ بِهِ • أَشْدَاءُ شَالَتْ مَعَ الْعُقْبَانِ وَالرَّحْمِ  
 تَمَضَّى اللَّيَالِي وَلَا يَدْرُونَ عِدَّتَهَا • مَا لَمْ تَكُنْ مِنْ لَيْلٍ إِلَى الْأَشْهُرِ الْحُرْمِ •  
 كَانُوا الَّذِينَ ضُفِيَ حَلَّ سَاجِنِهِمْ • بِكُلِّ قَرْمٍ إِلَى الْحِمَى الْعِدَا فَتَرِمَ •

يَجْرُ بِحَرْ خَمِيسٍ فَوْقَ سَابِجَةٍ • يَرْمِي بِمَوْجٍ مِنَ الْأَبْطَالِ مُلْطِمْ •  
 مِنْ كُلِّ مُنْدَبٍ لِلَّهِ مُحْتَسِبٍ • يَسْطُو بِمُسْتَأْصِلٍ لِلْكَفْرِ مُصْطَلِمٍ •

مَكْفُولَةٌ أَبَدًا مِنْهُمْ بِخَيْرِ آبٍ • وَخَيْرِ بَعْلِ فَلَمْ تَلَيْتُمْ وَلَمْ تَتِمَّ •  
 هُمُ الْجِبَالُ فَيَسَلُ عَنْهُمْ مُصَادِمُهُمْ • مَا ذَا لَوْ مِنْهُمْ فِي كُلِّ مُصْطَلِمٍ •  
 وَسَلَّ جُنَيْنًا وَسَلَّ بَدْرًا وَسَلَّ أَجْدًا • فَصُولُ حَقِّ لَهْمٍ أَذَى مِنَ الْوَحْمِ •  
 الْمُصْدَرِ الْبَيْضِ حُرًّا بَعْدَ مَا وَرَثَ • مِنْ الْعِدَائِكِ كُلِّ مُسَوِّدٍ مِنَ اللَّمَمِ •

وَالْكَاتِبِينَ بِسْمِ الْخَطِّ مَا تَرَكْتُ • أَقْلَامُهُمْ حَرْفُ جِسْمٍ غَيْرِ مُنْعَجَمِ •  
 شَاكَ السِّلَاحَ لَهُمْ سِمَى تُمِيرُهُمْ • وَالْوَرْدُ يُمْتَازُ بِالْسِمَى عَنِ السَّلَمِ •  
 تُهْدَى إِلَيْكَ رِيَا حُ الْبَصْرِ نَشْرُهُمْ • فَتَحْسِبُ الزَّهْرَ فِي الْأَكَامِ كُلِّ مَي •

كَانَهُمْ فِي ظُهُورِ الْخَيْلِ نَبْتُ رَبَا • مِنْ شِدَّةِ الْحَزْمِ لَا مِنْ شِدَّةِ الْحَزْمِ •  
 طَارَتْ قُلُوبُ الْعِدَا مِنْ بَاسِهِمْ فَرَقَا • فَمَا تَفَرَّقُ بَيْنَ الْبَهُمِ وَالْبَهُمِ •  
 وَمَنْ تَكُنْ بِرَسُولِ اللَّهِ نُصْرَتُهُ • أَنْ تَلْقَاهُ الْأَسَدُ فِي آجَامِهَا تَجَرَّ •



وَلَنْ تَرَى مِنْ وَلِيٍّ غَيْرِ مُنْقَصِرٍ ۝ بِهِ وَلَا مِنْ عِدُوٍّ غَيْرِ مُنْقَضِرٍ ۝  
 أَحَلَّ أَمَّتَهُ فِي حِرْزِ مِلَّتِهِ ۝ كَاللَّيْثِ حَلَّ مَعَ الْأَشْبَالِ فِي أَجْمِ  
 كَمْ جَدَلْتُ كَلِمَاتُ اللَّهِ مِنْ جَدَلٍ ۝ فِيهِ وَكَمْ خَصِمَ الْبُرْهَانَ مِنْ خَصِمٍ  
 كَفَاكَ بِالْعِلْمِ فِي الْأُمِّيِّ مُعْجَزَةً ۝ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالنَّادِيَةِ فِي الْيَتَمِ ۝  
 خَدَمْتُهُ بِمَدِيحٍ اسْتَقِيلَ بِهِ ۝ ذُنُوبَ عُمَرُ مَضَى فِي الشَّعْرِ وَالْحَدَمِ  
 إِذْ قَلَدَانِي مَا تَحْتَى عَوَاقِبُهُ ۝ كَأَنِّي بِهِمَا هَدَى مِنَ النِّعَمِ

فَيَا خِسَارَةً يَفْسِرُ فِي تِجَارَتِهَا ۝  
 لَمْ تَشْتَرِ الدِّينَ بِالدُّنْيَا وَلَمْ تَسْمِ ۝  
 وَمَنْ يَبِيعْ أَجَلًا مِنْهُ بِعَاجِلِهِ ۝ يَبِيعُ لَهُ الْغَنَى فِي بَيْعٍ وَفِي سَكَمِ  
 إِنْ آتَ ذَنْبًا فَمَا عَهْدِي بِمُنْقَضٍ ۝ مِنَ النَّبِيِّ وَلَا حَبْلِي بِمُنْقَضٍ  
 فَإِنَّ لِي ذِمَّةً مِنْهُ بِسَمِيَّتِي ۝  
 مُجَدِّدًا وَهُوَ أَوْ فِي الْخَلْقِ بِالذِّمَمِ ۝

إِنْ لَمْ يَكُنْ فِي مَعَادِي أَخَذَ بِيَدِي ۝ فَضْلًا وَإِلَّا فَقُلْ يَا زَلَّةَ الْقَدَمِ  
 حَاشَاهُ أَنْ يَحْرِمَ الرَّاجِي مَكَارِمَهُ ۝ أَوْ يَرْجِعَ الْجَارُ مِنْهُ غَيْرَ مُحْتَرَمِ  
 وَمُنْذُ الزَّمَتُ افْكَارِي مَدَامِحَهُ ۝ وَجَدْتُهُ لِحَاصِي خَيْرٍ مُلْتَرَمِ ۝  
 وَلَنْ يَقُوتَ الْغَنَى مِنْهُ يَدَا تَرِبَتْ ۝ إِنْ الْحَيَا يُنْبِتُ الْأَرْهَارَ فِي الْأَكْمِ  
 وَلَمْ أُرِدْ زَهْرَةَ الدُّنْيَا الَّتِي افْتَطَفَتْ ۝ يَدَا زُهَيْرٍ بِمَا أَثْنَى عَلَى هَدَمِ  
 يَا كُدرَ الْخَلْقِ مَا لِي مِنَ الْوُدْبِ ۝ سِوَاكَ عِنْدَ جُلُولِ الْحَادِثِ الْعِصَمِ ۝